بسم الله الرحمن الرحيم

«كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ» ٨ شعبان ١٤٣٥ هـ

أيها المسلمون: هذا جزء حديث النبي ﷺ الذي أخرجه ابنُ ماجه وحسَّنه الألباني عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً، حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ» . **إنَّ مما ابتُليت به الأمةُ اليوم فرقةَ الخوارج** . بَوَّبَ الإمامُ محمدُ بنُ الحسين الآجري رحمه الله في كتابه " الشريعة": " بَابُ ذَمِّ الْخَوَارِجِ وَسُوءِ مَذَاهِبِهِمْ ، وَإِبَاحَةِ قِتَالِهِمْ وَثَوَابِ مَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ". ثم قَالَ : لَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّ الْخَوَارِجَ قَوْمُ سُوءٍ عُصَاةٌ للهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا، وَاجْتَهَدُوا فِي الْعِبَادَةِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعٍ لَهُمْ، نَعَمْ ، وَيُظْهِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعٍ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا يَهْوُونَ، وَيُمَوِّهُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ حَذَّرَنَا اللهُ تَعَالَى مِنْهُمْ، وَحَذَّرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، وَحَذَّرَنَاهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ بَعْدَهُ، وَحَذَّرَنَاهُمُ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْخَوَارِجُ هُمُ الشُّرَاةُ الْأَنْجَاسُ الْأَرْجَاسُ، وَمَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَوَارِجِ يَتَوَارَثُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَيَخْرُجُونَ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَالْأُمَرَاءِ وَيَسْتَحِلُّونَ قَتْلَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَوَّلُ قَرْنٍ طَلَعَ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هُوَ رَجُلٌ طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ، فَمَا أَرَاكَ تَعْدِلُ، فَقَالَ ﷺ: «وَيْلَكَ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟» فَأَرَادَ عُمَرُ رضي الله عنه قَتْلَهُ، فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قَتْلِهِ وَأَخْبَرَ: «أَنَّ هَذَا وَأَصْحَابًا لَهُ يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ» وَأَمَرَ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ بِقِتَالِهِمْ، وَبَيَّنَ فَضْلَ مَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ

بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجُوا مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّىٰ، وَاجْتَمَعُوا وَأَظْهَرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّىٰ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَتَلُوا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ، وَقَدِ اجْتَهَدَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فِي أَنْ لَا يُقْتَلَ عُثْمَانُ، فَمَا أَطَاقُوا عَلَىٰ ذَلِكَ ﷺ ثُمَّ خَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَلَمْ يَرْضَوْا لِحُكْمِهِ، وَأَظْهَرُوا قَوْلَهُمْ وَقَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ:" كَلِمَةُ حَقٍّ أَرَادُوا بِهَا الْبَاطِلَ" ، فَقَاتَلَهُمْ عَلِيٌّ ﷺ فَأَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِقَتْلِهِمْ، وَأَخْبَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِفَضْلِ مَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، وَقَاتَلَ مَعَهُ الصَّحَابَةُ فَصَارَ سَيْفُ عَلِيٍّ ﷺ فِي الْخَوَارِجِ سَيْفَ حَقٍّ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.اهـ . وقَالَ ﷺ: فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَىٰ اجْتِهَادَ خَارِجِيٍّ قَدْ خَرَجَ عَلَىٰ إِمَامٍ عَدْلًا كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَّ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا بِطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا بِدَوَامِ صِيَامِهِ، وَلَا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ فِي الْعِلْمِ إِذَا كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ.اهـ . **إنَّ الخوارج لا يعرفهم كثير من الناس** إلا إذا أطلتِ الفتنُ برأسها، وأبرزَ الخوارجُ سَفْكَ الدماءِ وتخريبَ المنشآتِ. قال شيخ الإسلام في كتابه " النبوات": وكذلك الخوارج: لمّا كانوا أهلَ سيفٍ وقتالٍ ظهرت مخالفتُهم للجماعة، حين كانوا يقاتلون الناس. وأما اليوم فلا يعرفهم أكثرُ الناس. **إنَّ الخوارج لهم صفاتٌ يُعرفون بها** ، لكن لابد أنْ نَعْلَم أنَّ بعض هذه الصفات عُرفت عنهم بالتتبعِ والاستقراءِ وكلامِ العلماء ، ولا يُشترط في كل صفة تُذكر عنهم أنْ يُقروا بها ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في " مجموع الفتاوى": أَقْوَالُ الْخَوَارِجِ إنَّمَا عَرَفْنَاهَا مِنْ نَقْلِ النَّاسِ عَنْهُمْ لَمْ نَقِفْ لَهُمْ عَلَىٰ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ .اهـ

وها هي بعضُ صفاتهم مستقاة من فتاوى علماء العصر:

١-التدين بالخروج على ولاة الأمر وعدم السمع والطاعة لهم بالمعروف:

سئل سماحة شيخنا عبدُ العزيز بنُ باز ﷺ في " شريط: حُكم الحملات الإعلامية على بلاد الحرمين ": بعض الأخوة هداهم الله لا يرون وجوب البيعة لولاة الأمر في هذه البلاد، فما هي نصيحتكم سماحة الوالد؟

فأجاب ﷺ : ننصح الجميع بالهدوء والسمع والطاعة كما تقدم ، والحذر من شق العصا والخروج على ولاة الأمور لأن هذا من المنكرات العظيمة، هذا دين الخوارج ، هذا دين الخوارج دين المعتزلة، الخروج على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة لهم في غير معصية، وهذا غلط خلاف ما أمر به النبيﷺ.النبيﷺأمر بالسمع ولطاعة بالمعروف وقال:" مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ الله، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ الله، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ». وقال :« مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ ». فلا يجوز لأحد أن يشق العصا أو يخرج على ولاة الأمور أو يدعو إلى ذلك فهذا من أعظم المنكرات، وأعظم أسباب الفتنة والشحناء، والذي يدعو إلى ذلك هذا دين الخوراج، والشاق يُقتل؛ لأنه يفرق الجماعة، ويشق العصا . فالواجب الحذر من ذلك غاية الحذر، والواجب على ولاة الأمور إذا عرفوا من يدعو إلى هذا أن يأخذوا على يديه بالقوة حتى لا تقع فتنة.اهـ . قال محدث العصر العلامة محمد ناصر الدين الألباني ﷺ في " سلسلة الأحاديث الصحيحة ": والمقصود أنهم - يعني الخوارجَ - سَنوا في الإسلام سُنة سيئة، وجعلوا الخروجَ على حكام المسلمين دِيناً على مَرِّ الزمان والأيام، رغم تحذير النبيﷺ منهم في أحاديث كثيرة، منها قولهﷺ:" الخوارج كلاب النار" : ورغم أنهم لم يروا

كفراً بواحاً منهم، وإنما ما دون ذلك من ظلم وفجور وفسق. واليوم - والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون - ، فقد نبتت نابتة من الشباب المسلم، لم يتفقهوا في الدين إلا قليلاً، ورأوا أن الحكام لا يحكمون بما أنزل الله إلا قليلاً، فرأوا الخروج عليهم دون أن يستشيروا أهلَ العلم والفقهِ والحكمةِ منهم، بل ركبوا رؤوسهم، وأثاروا فتناً عمياء، وسفكوا الدماء، في مصر، وسوريا، والجزائر، وقبل ذلك فتنة الحرم المكي، فخالفوا بذلك هذا الحديث الصحيح الذي جرىٰ عليه عملُ المسلمين سلفاً وخلفاً إلا الخوارج.

٢- تهييج الناس وإيغارُ صدروهم على الحكام بذكر عيوبهم والطعنِ فيهم والتظاهرِ ضدهم:

سئل سماحة شيخنا العلامةُ عبد العزيز بن باز ﷺ : يرىٰ البعض: أن حال الفساد وصل في الأمة لدرجة لا يمكن تغييره إلا بالقوة وتهييج الناس علىٰ الحكام، وإبراز معايبهم؛ لينفروا عنهم، وللأسف فإن هؤلاء لا يتورعون عن دعوة الناس لهذا المنهج والحث عليه، ماذا يقول سماحتكم؟

فأجاب سماحته ﷺ : : هذا مذهب لا تقره الشريعة؛ لما فيه من مخالفة للنصوص الآمرة بالسمع والطاعة لولاة الأمور في المعروف ، ولما فيه من الفساد العظيم والفوضى والإخلال بالأمن .

والواجب عند ظهور المنكرات إنكارُها بالأسلوب الشرعي ، وبيانُ الأدلة الشرعية من غير عنف ، ولا إنكار باليد إلا لمن تخوله الدولة ذلك؛ حرصا علىٰ استتباب الأمن وعدم الفوضى ، وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺعلىٰ ذلك ، ومنها : قوله ﷺ:" مَنْ رَأَىٰ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ». وقوله ﷺ:«عَلَىٰ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةِ ا للهِ". وقد بايع الصحابة ﷺالنبي ﷺعلىٰ السمع والطاعة في المنشط والمكره ، والعسر واليسر ، وعلىٰ ألا ينزعوا

يداً من طاعة ، إلا أن يروا كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان . والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة. والمشروع في مثل هذه الحال : مناصحة ولاةِ الأمور ، والتعاونِ معهم علىٰ البر والتقوىٰ ، والدعاءِ لهم بالتوفيق والإعانة علىٰ الخير ، حتىٰ يقل الشر ويَكْثُرَ الخير . اهـ

٣-تكفير من لم يحكم بغير ما أنزل الله مطلقاً:

سئل الإمام عبد العزيز بن باز ﷺ في شريط " الدمعة البازية": متىٰ يكفر الحاكم بغير ما أنزل الله؟فأجاب سماحته ﷺ : إذا كان مستحلا له أو يرىٰ أنه ما هو مناسب أو يرىٰ الحكم بغيره أولىٰ ، المقصود أنه محمول علىٰ المستحل أو الذي يرىٰ بعد ذا أنه فوق الاستحلال يراه أحسن من حكم الله ، أما إذا كان حكم بغير ما أنزل الله لهواه يكون عاصيا مثل من زنا لهواه لا لاستحلال ، عق والديه للهوىٰ ، قتل للهوىٰ يكون عاصيا ، أما إذا قتل مستحلا ، عصىٰ والديه مستحلا لعقوقهما ، زنا مستحلا : كفر ، وبهذا نخرج عن الخوارج ، نباين الخوارج يكون بيننا وبين الخوارج حينئذ متسع ولا ـ بتشديد اللام بمعنىٰ أو ـ وقعنا فيما وقعت فيه الخوارج ، وهو الذي شبه علىٰ الخوارج هذا ، الإطلاقات هذه .

٤ – التفجير والاعتداء على الأمن :

قال شيخُنا العلامة صالح الفوزان حفظه الله في كتابه " الاجتماع ونبذ الفرقة ...": الذين يعتدون علىٰ الأمن إما أن يكونوا خوارجَ أو قطاعَ طرق أو بغاةً وكلٌّ مِن هذه الأصناف الثلاثة يُتخذ معه الإجراءُ الصارمُ الذي يُوقِفه عند حده ويكفُّ شرَّه عن المسلمين والمستأمنين والمعاهدين وأهلِ الذمة. فهؤلاء الذين يقومون بالتفجير في أي مكان ويتلفون الأنفس المعصومة والأموال المحترمة لمسلمين أو معاهدين ويُرملون النساء ويُيتمون الأطفال هم

من الذين قال الله فيهم : { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ چ چ چ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ ژ ژ وَٱللَّهُ لَا ک ک ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا گ گ گ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ }. ومن العجيب أن هؤلاء المعتدين الخارجين على حكم الإسلام يسمون عملهم جهاد في سبيل الله وهذا من أعظم الكذب على الله،فإن الله جعل هذا فسادا ولم يجعله جهادا،ولكن لا نعجب حينما نعلم أن سلف هؤلاء من الخوارج كفروا الصحابة وقتلوا عثمان وعليا رضي الله عنهما – وهما من الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة – قتلوهما وسموا هذا جهادا في سبيل الله ،وإنما هو جهاد في سبيل الشيطان. قَالَ تَعَالَىٰ:چ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ چ چ چ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ چ . وهؤلاء وإن لم يكونوا كفارا فإنه يخشى عليهم من الكفر وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت. ولا يُحمَّل الإسلامُ فعلَهم هذا كما يقول أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين عن دين الإسلام: دين إرهاب ويحتجون بفعل هؤلاء المجرمين فإن فعلهم هذا ليس من الإسلام ولا يُقره إسلام ولا دين وإنما هو فكر خارجي ...

بعض الأحاديث الصحيحة الوارد في ذَمِّ الخوارج :

١ – أخرج الشيخان عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ المُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ العَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ». فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ

الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَّ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «مَنْ يُطِعِ اللهَّ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللهُّ عَلَىٰ أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي» فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ، - أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ ﷺ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّىٰ قَالَ:"إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا، أَوْ: فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ".

٢- أخرج أبو داود وصححه الألباني عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺعَنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺقَالَ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَرْجِعُونَ حَتَّىٰ يَرْتَدَّ عَلَىٰ فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَىٰ لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَىٰ كِتَابِ اللهَّ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَىٰ بِاللهَّ مِنْهُمْ» .

أوجه الشَّبهِ بين الخوارج الأوائل وخوارجِ اليوم:

الخوارج الأوائل : شككوا في أمانة النبي ﷺ وعدله ! ، وفي أمانةِ وعدلِ الخليفةِ الراشدِ المُبَشَّرِ بالجنة عثمانَ بنِ عفان ﷺ .

وهذا حالهم اليوم مع الحكام .

الخوارج الأوائل : ادَّعوا الجهادَ ، وتحكيمَ الشريعة ، وكفَّروا علياً ومعاويةَ وغيرَهما مِن الصحابةﷺبذلك ، ورأوا أن أعمالهم قد حبطت .

وهكذا هم اليوم : كفروا الحكام المسلمين ، ووصفوهم بالطواغيت .

الخوارج الأوائل : يَسبُّون الحكام على المنابر ! ، كما صنع ابن عُديس مع عثمانﷺعلى المنبر . قال الحافظُ ابنُ كثيرﷺفي " البداية والنهاية" قال : أَبُو ثَوْرٍ الْفَهْمِيُّ : ... صَعِدَ ابْنُ عُدَيْسٍ مِنْبَرَ رَسُولُ اللَّهِﷺفَصَلَّى بِهِمُ الْجُمُعَةَ، وَتَنَقَّصَ عُثْمَانَ فِي خُطْبَتِهِ، فَدَخَلْتُ على عثمان فأخبرته بما قال فِيهِمْ، فَقَالَ:كَذَبَ وَاللَّهِ ابْنُ عُدَيْسٍ، وَلَوْلَا ما ذكر ما ذكرت، إني رابع أَرْبَعَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَقَدْ أَنْكَحَنِي رَسُولُ اللَّهِﷺابْنَتَهُ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ فأنكحني ابنته الأخرى، وَلَا زَنَيْتُ وَلَا سَرَقْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إسلام، ولا تعنيت وَلَا تَمَنَّيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا مَسَسْتُ فَرْجِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِﷺوَلَقَدْ جَمَعْتُ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِﷺوَلَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلَّا وَأَنَا أُعْتِقُ فِيهَا رَقَبَةً مُنْذُ أَسْلَمْتُ، إِلَّا أَنْ لَا أَجِدَهَا فِي تِلْكَ الْجُمُعَةِ فَأَجْمَعَهَا فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ .اهـ وهم اليوم يُصرِّحون بذلك ، وكانوا من قبلُ يُلمحون .مع أنَّ هذه مِن أبرزِ صفاتهم. أخرج البزار كما في " كشف الأستار عن زوائد البزار" عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ، قَالَ: كَانَ صَاحِبٌ لِي يُحَدِّثُنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْروﷺفِي شَأْنِ الْخَوَارِجِ، فَحَجَجْتُ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍوﷺفَقُلْتُ: إِنَّكَ بَقِيَّةُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِﷺ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عِنْدَكَ عِلْمًا، إِنَّ نَاسًا يَطْعَنُونَ عَلَى أُمَرَائِهِمْ وَيَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ

بِالضَّلالَةِ، قَالَ: عَلَىٰ أُولَئِكَ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسِقَايَةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَجَعَلَ يُقَسِّمُهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَئِنْ كَانَ اللهُ أَمَرَكَ بِالْعَدْلِ فَلَمْ تَعْدِلْ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكَ بَعْدِي» ، فَلَمَّا أَدْبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«إِنَّ فِي أُمَّتِي أَشْبَاهَ هَذَا، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، فَإِنْ خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، قَالَ ذَلِكَ ثَلاثًا» .

الخوارج الأوائل : يقاتلون الحكام لشيءٍ في نفوسهم : أَخرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ في " تاريخ دمشق" عَنِ ابْنِ عَوْنٍ: أَنَّ كِنَانَةَ بْنَ بِشْرٍ ضَرَبَ جَبِينَهُ - يعني عثمان رضي الله عنه - وَمُقَدَّمَ رَأْسِهِ بِعَمُودٍ حديد فَخَرَّ لجنبه، وَضَرَبَهُ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ الْمُرَادِيُّ بَعْدَ مَا خَرَّ لِجَنْبِهِ فَقَتَلَهُ، وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَوَثَبَ عَلَىٰ عُثْمَانَ فَجَلَسَ عَلَىٰ صَدْرِهِ، وَبِهِ رَمَقٌ، فَطَعَنَهُ تِسْعَ طَعَنَاتٍ، وَقَالَ: أَمَّا ثَلَاثٌ مِنْهُنَّ فَلِلَّهِ، وَأَمَّا سِتٌّ فَإِنِّي طَعَنْتُه إِيَّاهُنَّ لِمَا كَانَ فِي صَدْرِي عَلَيْهِ.

وهم اليوم كذلك، يحاولون اغتيالَ الحكام وقتلَهم تصفيةً للحسابات كما يقولون .

الخوارج الأوائل : يبحثون عن إسقاط الحاكم في الزلل على كل وجهٍ !! : ذكر الحافظُ ابنُ كثير رحمه الله في " البداية والنهاية"أَنَّ البغاةَ عندما نسبوا لعثمان رضي الله عنه أنه كتب فيهم كتاباً ، وأنكر ذلك قالوا له : إِنْ كُنْتَ قَدْ كَتَبْتَهُ فَقَدْ خُنْتَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ كَتَبْتَهُ بَلْ كُتِبَ عَلَىٰ لِسَانِكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ فَقَدْ عَجَزْتَ، وَمِثْلُكَ لَا يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، إِمَّا لِخِيَانَتِكَ، وَإِمَّا لِعَجْزِكَ.اهـ

وهم اليوم كذلك : حتىٰ ما يفعلونه من تخريب وإفسادٍ !! ، يُسمونه جهاداً في سبيل الله، وأمراً بالمعروفِ ونهياً عن المنكر ... !!

الخوارج الأوائل: لا ينتهون عند حَدٍّ في طلبِ العطايا من ولاةِ الأمور: أخرج ابْنُ عَسَاكِرَ في " تاريخ دمشق"عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَجِيءُ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَالِ فَتَحْمِلُ وِقْرَهَا – الوِقْرُ هو الحِمْلُ كما في النهايةِ لابن الأثير – وَتَقُولُ: اللَّهمّ بَدِّلْ ، اللَّهمّ غَيِّرْ. فَقَالَ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ :

قُلْتُمْ بَدِّلْ فَقَدْ بَدَّلَكُمْ

سَنَةً حَرَّىٰ وَحَرْبًا كَاللَّهَبْ

مَا نَقِمْتُمْ مِنْ ثِيَابٍ خِلْفَةٍ

وَعَبِيدٍ وَإِمَـاءٍ وَذَهَـــــبْ

وهم اليوم كذلك .

الخوارج الأوائل : يَدَّعون أن قتلاهم في الجنة وقتلىٰ غيرهم في النار : أخرج الحافظُ ابنُ كثر في " البداية والنهاية" عن أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ أنه قال: طَعَنْتُ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ بِالرُّمْحِ، فَأَنْفَذْتُهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَقُلْتُ لَهُ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللهِ بِالنَّارِ، فَقَالَ: سَتَعْلَمُ أَيُّنَا أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا.

وهم اليوم كذلك ، فقد قال فوزي السعيد على المنصة في جمعٍ مِن الناس : " والقاعدةُ معلومةٌ: قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار " !! على الرغم أنَّ الصحابةَ قالوا ذلك عن الكفار . أخرج الشيخان واللفظُ لمسلم عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ﷺ يَوْمَ صِفِّينَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، وَذَلِكَ فِي الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ، وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا»، قَالَ: فَانْطَلَقَ عُمَرُ ﷺ فَلَمْ يَصْبِرْ مُتَغَيِّظًا، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا، قَالَ: فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ ﷺ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ فَتْحٌ هُوَ؟

قَالَ: «نَعَمْ»، فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ.

فيا تُرى مَن جاء بفوزي السعيد إلى بلدِنا " مركز بدر" لا يزال يجادل في كونه مِن الخوارج ؟!!

الخوارج الأوائل : يستبيحون دماءَ أهلِ الذمة والعهودِ ويكذبون على الولاة: أخرج الإمامُ أحمدُ وصححه علامةُ مصر أحمدُ شاكر رحمه الله: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرٍو الْقَارِيِّ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ، مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٌّ ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ ، هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ، قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكِ؟ ... قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : يَا ابْنَ شَدَّادٍ، فَقَدْ قَتَلَهُمْ فَقَالَ: وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ. فَقَالَتْ: آللهُ؟ قَالَ: آللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ... قَدْ رَأَيْتُهُ، وَقُمْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلَى، فَدَعَا النَّاسَ فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ يُعْرَفُ إِلَّا ذَلِكَ. قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللهُمَّ لَا. قَالَتْ: أَجَلْ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ اللهُ عَلِيًّا إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ.

الخوارج الأوائل : يخرجون على حين فرقة من الناس ، كما جاء في الحديث الصريح . وهم اليوم : كذلك ، فلم يكن لهم ظهورٌ قبل هذه الثورات والفتن .

الخوارج الأوائل:حدثاءُ أسنان ، سفهاءُ أحلام، كما صُرِّح به في الحديث .

وهم اليوم : كذلك ، لم يُعرَفوا بأدبٍ ولا طلبِ علمٍ ، وعامتهم ممن أوغل في الدين بشدّة ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلَّا غَلبه !

الخوارج الأوائل : " يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ": كما في الصحيحين.

وهم اليوم : كذلك ، بل يَستعْدُون الكفارَ على المسلمين ، ويطلبون تَدخُّلَهم ضدَّ المسلمين . حتى أفتى أحدهم بجواز قصف " حلف الناتو" لإحدى بلاد المسلمين !!